

برأسه من فوق ظهر فتاة فهو ابنها الصغير . .

\* \* \*

هذا - إذن - هو عصر السندوتش، عصر الكافتيريا . . عصر اللوري الذي ينطلق على عجالات خارج المدن وعلى هامش القانون . .

يقول الشاعر الأمريكي إيلي روزنتال في قصيدة عنوانها: نحن كما ترانا معاً في ورقة واحدة منزوعة من الكتاب المقدس وسرقناه من بنك تشيس ماهاتن بعد أن قتلنا إحدى الغانيات وسحبنا جثتها لنضعها في الجليد أمام كنيسة القلب المقدس؟ أما بعض القصيدة فيقول:

كما ترانا . . كل يوم . . نتغطي بلحاف واحد، لا ننطق بكلمة . لقد اتفقنا على أن من يتكلم حتى أثناء النوم، عليه أن ينام بلا غطاء . وهكذا ترى أننا بلا أطفال . . فقد طبقنا هذا الشرط على أطفالنا . كانوا يبكون فنلقي بهم في النهر . . وأنا أعطي لزوجتي حبوباً منومة حتى لا تسمعي وأنا ألعنها وأتمنى أن أجد واحدة غيرها . . فهي تحبني أكثر مما يجب . . وأنا أعرف حب المرأة معناه: الزواج . . والزواج معناه القسيس . . والقسيس معناه الكنيسة . . والكنيسة معناها الجنة والنار . . والجنة والنار والموت تجعلني لا أحقد على الأغنياء والأقوياء . . ومعنى ذلك أن أتركهم يزدادون غنى وقوة . . وازدادوا ثقلباً تحت غطاء يزداد انكماشاً يوماً